تفسير القرآن الكريم

سورة آل عمران ١٩-٧-١٤٠٥ ٩٣

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة آل‌عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل‌عمران

الم(١)

اللَّهُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ(٢)

سورة آل‌عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنزَلَ التَّوْرَئةَ وَ الْانجِيلَ(٣)

مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ أَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِايَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ(٤)

سورة آل‌عمران

إِنَّ اللَّهَ لَا يخَفَى عَلَيْهِ شىَءٌ فىِ الْأَرْضِ وَ لَا فىِ السَّمَاءِ(۵)

سورة آل‌عمران

هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ(٦)

هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِهِ كلٌ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُوْلُواْ الْأَلْبَابِ(٧)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَ هَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنتَ الْوَهَّابُ(٨)

سورة آل‌عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ(٩)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْا وَ أُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ(١٠)

كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِايَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ(١١)

سورة آل‌عمران

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهَادُ(١٢)

سورة آل‌عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ
تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ
يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ وَ اللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَالِكَ
لَعِبرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَرِ(١٣)

سورة آل‌عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ
الْأَنْعَمِ وَ الْحَرْثِ ذَالِكَ مَتَعُ الْحَيَوةِ
الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَابِ(١٤)

سورة آل‌عمران

قُلْ أَ أُنَبِّئُكُم بِخَيرْ مِّن ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن
تحَتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ
مُّطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ
بَصِيرُ بِالْعِبَادِ(١٥)

سورة آل‌عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ(١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُنفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ(١٧)

سورة آل‌عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَئِكَةُ وَ أُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِمَا بِالْقِسْطِ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١٨)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ مَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ(١٩)

سورة آل‌عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ
مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ
وَ الْأُمِّيِّنَ ءَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ
اهْتَدَواْ وَّ إِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَ اللَّهُ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ(٢٠)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)

سورة آل‌عمران

أُوْلَئكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فيِ الدُّنْيَا وَ الاَخِرَةِ وَ مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٢٢)

سورة آل‌عمران

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
وَ هُم مُّعْرِضُونَ(٢٣)

سورة آل‌عمران

ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ(٢٤)

سورة آل‌عمران

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ(٢٥)

سورة آل‌عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَ تَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيرُ إِنَّكَ عَلَىَ كلُ شىَءٍ قَدِيرٌ(٢٦)

سورة آل‌عمران

تُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ(٢٧)

سورة آل‌عمران

لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَن يَفْعَلْ ذَالِكَ
فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُواْ
مِنْهُمْ تُقَئَةً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ
إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ(٢٨)

سورة آل‌عمران

قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَىَ كُلّ شَىَءٍ قَدِيرٌ(٢٩)

سورة آل‌عمران

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيرٍ مُّحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَءُوفُ بِالْعِبَادِ(٣٠)

سورة آل‌عمران

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣١)

سورة آل‌عمران

قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يحُبُّ الْكَافِرِينَ(٣٢)

سورة آل‌عمران

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَ نُوحًا وَ ءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَ ءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ(٣٣)

ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَ اللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٣٤)

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٣٥)

سورة آل‌عمران

فَلَمَّا وَضَعَتهَا قَالَتْ رَبِّ إِنىّ
وَضَعْتهُا أُنثىَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثىَ وَ
إِنىّ سَمَّيْتهُا مَرْيَمَ وَ إِنىّ أُعِيذُهَا بِكَ
وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٣٦)

سورة آل‌عمران

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنبَتَهَا نَبَاتًا
حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ
يَامَرْيَمُ أَنىَ لَكِ هَاذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ(٣٧)

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ
هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ(٣٨)

فَنَادَتْهُ الْمَلَئكَةُ وَ هُوَ قَائمٌ يُصَلىّ
فىِ الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيىَ
مُصَدِّقًا بِكلَمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ
حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّلِحِينَ(٣٩)

سورة آل‌عمران

قَالَ رَبِّ أَنىَ يَكُونُ لي غُلَامٌ وَ قَدْ بَلَغَنيِ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتيِ عَاقِرٌ قَالَ كَذَالِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ(۴۰)

سورة آل‌عمران

قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ
ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمْزًا وَ اذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَ
سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ (۴۱)

سورة آل‌عمران

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَئكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَئكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَئكِ عَلَىَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ(۴۲)

يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِى وَ ارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ(۴۳)

سورة آل‌عمران

ذَالِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
وَ مَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا
كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ(۴۴)

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَتِ الْمَلَئكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكِ بِكلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسىَ ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فىِ الدُّنْيَا
وَ الاْخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ(۴۵)

وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ(۴۶)

سورة آل‌عمران

قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۚ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧)

وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَئةَ وَ الْانجِيلَ(۴۸)

وَ رَسُولاً إِلىَ بَنىِ إِسْرَ ءِيلَ أَنىّ قَدْ جِئْتُكُم
بِايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنىّ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ
كَهَيَئَةِ الطَّيرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيرْا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْيِ
الْمَوْتىَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا
تَدَّخِرُونَ فىِ بُيُوتِكُمْ إِنَّ فىِ ذَالِكَ لاَيَةً لَّكُمْ
إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٤٩)

سورة آل‌عمران

وَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ
التَّوْرَئةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِى
حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمُ بِايَةٍ مِّن
رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ(٥٠)

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَاذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٥١)

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ
مَنْ أَنصَارِى إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ(٥٢)

رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(٥٣)

وَ مَكَرُواْ وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيرُ الْمَاكِرِينَ(۵۴)

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسىَ إِنىّ مُتَوَفِّيكَ وَ
رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ
وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُواْ إِلىَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ(۵۵)

و جاعل الذين اتبعوک فوق الذين كفروا إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ

- فالمراد جعلَ النَصارَى- و هم الذين اتبع أسلافهم عيسى ع- فوق اليهود و هم الذين كفروا بعيسى ع و مكروا به،
- و الغرض فى المقام بيان نزول السخط الإلهى على اليهود، و حلول المكر بهم، و تشديد العذاب على أمتهم،
- و لا ينافى ما ذكرناه كون المراد بالاتباع هو الاتباع على الحق كما استظهرناه فى أول الكلام كما لا يخفى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢١٠

و جاعل الذين اتبعوک فوق الذين كفروا إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ

- و هاهنا وجهَ آخَر وَ هو أن يكون المراد بالـذين اتبعـوا هم النصارى و المسلمون قاطبة و تكون الآيـة مخبـرة عن كون اليهود تحت إذلال من يذعن لزوم اتباع عيسى إلى يوم القيامة، و التقريب عين التقريب،

- و هذا أحسن الوجوه فى توجيه الآية عند التدبر.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢١٠

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(٥٥)

ثم إلى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون

- و قوله: «ثُمَّ إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» وجه اتصاله بالكلام كأنه قال أما الدنيا فأنتم فيها على هذه الحال، و أما الآخرة فيقع فيها التوفية للحقوق على التمام و الكمال.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٩

ثم إِلَى مرجِعكم فاحكم بينكم فِيما كنتم فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

- وِ إنما عدل عَن الغيبة إلى الخطاب فى قوله: «ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ» لتغلب الحاضر على الغائب لما دخل معه فى المعنَى كما يقول بعض الملوك: قد بلغنى عن أهل بلد كذا جميل، فأحسن إليكم معشر الرعية.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۷۹

ثم إلى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون

- قوله تعالى: ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ،
- و قد جمع سبحانه فى هذا الخطاب بين عيسى و بين الذين اتبعوه و الذين كفروا به و هذا مآل أمرهم يوم القيامة، و بذلک يختتم أمر عيسى و خبره من حين البشارة به إلى آخر أمره و نبإه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢١٠

سورة آل‌عمران

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ الاَخِرَةِ وَ مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٥٦)

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ(٥٧)

ذَالِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الاَيَاتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ(٥٨)

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٥٦)

فامّا الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ

- قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ، ظاهره أنه متفرع على قوله: فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ، تفرع التفصيل على الإجمال فيكون بيانا للحكم الإلهى فى يوم القيامة بالعذاب لليهود الذين كفروا و توفيه الأجر للمؤمنين.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢١٠

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ

- لكن اشتمال التفريع عَلَى قوله: فِي الدُّنْيا، يدل على كونه متفرعا على مجموع قوله: وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا (إِلى يوم الْقِيامَةِ) ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ «إلخ» فيدل على أن نتيجة هذا الجعل و الرجوع تشديد العذاب عليهم فى الدنيا بيد الذين فوقهم الله تعالى عليهم، و فى الآخرة بالنار، و ما لهم فى ذلك من ناصرين.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۱۰

فامّا الّذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدُّنْيا وَ الْآخرَة

- و هذا أحد الشواهد عَلَى أن المراد بالتفويق فى الآية السابقة هو التسليط بالسيطرة و القوة دون التأييد بالحجة.
- و فى قوله: وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرينَ دلالة على نفى الشفاعة المانعة عن حلوَل العذابَ بساحتهم، و هو حتم القضاء كما تقدم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢١١

سورة آل‌عمران

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ الاَخِرَةِ وَ مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٥٦)

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ(٥٧)

ذَالِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الاَيَاتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ(٥٨)

سورة آل‌عمران

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ(٥٧)

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ

- قوله تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ، و هذا وعد حسن بالجزاء الخير للذين اتبعوا إلا أن مجرد صدق الاتباع لما لم يستلزم استحقاق جزيل الثواب لأن الاتباع كما عرفت وصف صادق على الأمة بمجرد تحققه و صدوره عن عدة من أفرادها و حينئذ إنما يؤثر الأثر الجميل و الثواب الجزيل بالنسبة إلى من تلبس به شخصا دون من انتسب إليه اسما

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢١١

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَات

- فلذلک بدل الذين اتبعوک من مثل قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحات، ليستقيم المعنى فإن السعادَة و العاقبة الحَسنى تدور مدَار الحقيقة دون الاسم كما يدل عليه قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ: البقرة- ٦٢.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢١١

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ

- فهذا أجر الذين آمنوا و عملوا الصالحات من الذين اتبعوا عيسى (ع) أن الله يوفيهم أجورهم، و أما غيرهم فليس لهم من ذلک شیء، و قد أشير إلى ذلک فی الآية بقوله: وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۱۱

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ

- و من هنا يظهر السر فِى ختم الآيۀ- و هى آيۀ الرحمۀ و الجنۀ- بمثل قوله: وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالمينَ مع أن المعهود فى آيات الرحمۀ و النعمَۀ أن تختَتَم بأسماء الرحمۀ و المغفرۀ أو بمدح حال من نزلت فى حقه الآيۀ

الميزان فى تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۱۱

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَات

- نظير قوله تعالى: «وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»: الحديد- ١٠، و قوله تعالى: «إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعِفْهُ لَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ»: التغابن- ١٧،

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢١١

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ

- و قوله تعالى: «وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»: التغابن- ٩، و قوله تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ»: الجاثية- ٣٠، إلى غير ذلك من الآيات.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج٣، ص: ٢١١

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ

- فقوله: وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ مسوق لبيان حال الطائفة الأخرى ممن انتسب إلى عيسى ع بالاتباع و هم غير الذين آمنوا و عملوا الصالحات

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۳، ص: ۲۱۱